خامساً ــ التغييرات التي يسمح بها للمحقق

يسمح للمحقق بالتغييرات الآتية: الرسم الإملائي ـ تكميل الاختصارات والرموز ـ وضع العناوين ـ ترقيم المسائل ـ علامات الترقيم.

أولاً ـ الرّسم الإملائي:

الكتابة في المخطوطات القديمة، تختلف في كثير من مظاهرها عن طريقة الإملاء الحديثة، وفيما يلي بعض وجوه هذه الاختلافات، التي يكثر وجودها في خطوط بعض الناسخين:

١ ـ خلو الحروف المعجمة من النقط، أو نقطها نقطاً مخالفاً، مثل: إهمال الفاء، والقاف، والنون، أو نقط الفاء واحدة من أسفل، ونقط القاف واحدة من أعلى.

٢ ـ حذف الألفات أحياناً من وسط الكلمة، كما في سليمان، وحارث، ومالك، وإبراهيم، وهارون، يكتبونها: سليمن، حرث، ملك، وإبراهيم، وهرون.

٣ ـ حذف الهمزء، وخصوصاً في أواخر الكلمات، مثل: دعاء، سماء، يكتبونها: دعا، وسما.

٤ ـ الألف المقصورة يرسمونها في صورة الألف، ولا يرسمونها في صورة الياء، مثل: رمى، وسعى، والسُّرى، والنُّهى، قد يكتبونها: رما، وسعا، والسُّرا، والنُّها.

٥ ـ لا ينقطون الياء في آخر الكلمة، فتشتبه بالألف المقصورة، فلا يفرّق القارئ بين أبي بالإضافة، وبين أَبَى بمعنى امتنع، ولا بين التَّقي والتُّقى، والسَّريّ والسُّرى، وسوِيّ وسَوَّى.

٦ ـ لا يكتبون الألف الفارقة، التي تختص بواو الجماعة في أواخر الأفعال، مثل: استَغفَروا، لم ينظروا، اعتَبروا.

وأحياناً يكتبون هذه الألف المختصة بأواخر الأفعال خطأ، فيلحقونها بالواو في آخر الأسماء، مثل: (مقيموا الصلاة).

٧ ـ كثيراً ما يكتبون تاء التأنيث في آخر الأسماء مفتوحة، فنعمة، ورحمة يكتبونها: نعمت، ورحمت.

هذه الوجوه وغيرها من الاختلافات في الكتابة، لا يتقيّد بها المحقق، بل يصلحها بما يوافق قواعد الإملاء الحديثة.

ثانياً ـ تكميل الاختصارات والرّموز:

الاختصارات التي يجدها المحقق يكملها، ويرجعها إلى أصلها، مثل: الخ يكتبها: إلى آخره، اهـ، يكتبها: انتهى، تع، يكتبها: تعالى، وصلعم، يكتبها: صلى الله عليه وسلم، ورحمه، يكتبها: رحمه الله تعالى، ورضي، يكتبها: رضي الله تعالى عنه، و(ع) يكتبها: عليه السلام، وكذلك: ثنا، يكتبها: حدثنا، و(أنا) يكتبها: أخبرنا.

أما (ح) التي تذكر وسط السَّند، لتفيد تغيير الإسناد، فاصطلحوا على إبقائها على صورتها.

ثالثاً ـ وضع العناوين:

إذا كان المخطوط خالياً من العناوين، أو التقسيم إلى أبواب وفصول، ودعت الحاجة إلى ذلك، فإنه يوضع لكل طائفة من مسائله عنوان، ويقسم إلى فصول وأبواب، وتوضع هذه العناوين محددة بعلامة الزيادة: المعكوفين [ ].

رابعاً ـ ترقيم المسائل:

ترقم الأحاديث والأبواب إذا كان الكتاب في الحديث، وإذا كان في غيره، ترقم المسائل إذا رُئي ذلك، كذلك ترقم التراجم، إذا كان الكتاب في التراجم، والأعلام.

خامساً ـ علامات الترقيم:

وضع علامات الترقيم من الأمور المهمة، التي تساعد على توضيح النصّ، وتوجِّه إلى مقصوده ومعناه، وذلك إذا استُعملت استعمالاً صحيحاً، إلا أن هذه العلامات تنقلب آفة تفسد معنى الكلام، وتغيّره إذا أسيء استعمالها.

مثال ذلك في وضع النقطتين (:) في غير موضعهما أن تقول: «صاح الحارس عليه: قف» وتريد أن الحارس أمره بالوقوف، فإذا تغيّر موضع النقطتين من الجملة السابقة، وصارت كالآتي: «صاح الحارس: عليه قف» تغيّر معنى الكلام، ولم يعد أمراً بالوقوف، وإنما بالوقوف على شيء معين.

وإذا وُجِدت عبارة (ما أشرفُ العلمِ)، متبوعة بعلامة الاستفهام (؟)، عُلم أن كلمة (أشرف) مضمومة، وكلمة (العلم) مكسورة، وأن الكلام ينتظر جواباً، فيقال في الجواب مثلاً: العلم بكتاب الله، وإذا وجدت العبارة نفسها متبوعة بعلامة التأثر (!)، علم أن الكلمتين مفتوحتان، وكان المعنى: أنك تريد القارئ أن يتعجب من شرف العلم، فَوضْع إحدى علامتي الترقيم بدل الأخرى، يغير معنى الكلام، ولو حُذفت علامة الترقيم جملة، لتحيّر القارئ في معنى الجملة، هل هو الاستفهام، أم التعجب، وفيما يلي بيان هذه العلامات، ومواضع كتابتها:

أولاً ـ الفاصلة (،):

وتعني وقفة خفيفة جداً عند القراءة، وتستعمل في المواضع الآتية:

١ ـ بين الجمل القصيرة التي تتحدّث عن شيء واحد مثل: أبو بكر

الصدِّيق (رضي الله عنه)، أقام العدل، وجمع القرآن، وحارب المرتدِّين، وقاتل مانعي الزكاة.

٢ ـ بين الجمل التامة، وشبه الجمل، مثل: لا تُبَالِ بما لقيت في إظهار الحق، وإقامة العدل، ونصرة المظلوم.

٣ ـ بين البدل والمبدل منه، نحو: أكرم والديك، أباك، وأمك.

٤ ـ بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: الفعل ثلاثة أنواع: ماضي، ومضارع، وأمر.

٥ ـ قبل الجمل الحالية، مثل: دعوت الله، وأنا موقن بالإجابة، صمت، وأنا مُؤمِّل ثواب الله.

٦ ـ قبل الجمل الوصفية، وشبه الجمل، مثل: قابلت رجلاً، سَمْتُه سمت الصالحين، ومن دعاء سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ يوم أحد: «اللَّهم ارزقني رجلاً، شديداً بأسه، فأقاتله، ويقاتلني، ثم ارزقني عليه الظَّفَر.»[1].

٧ ـ بين الشرط وجوابه، مثل: من مات في سبيل الله، فاز، ومن خاف الله، نجا.

٨ ـ بين القسم وجوابه، مثل: والله، لأستغفرنَّ، ورب الكعبة، لأحجنّ.

٩ ـ بعد المنادى، مثل: يا صالح، أقبل، ويا ظالم، أقصر.

ثانياً ـ الفاصلة المنقوط (؛):

وتعني وقوفاً متوسطاً عند القراءة، ومحل استعمالها ما يأتي:

١ ـ بين الجمل الطويلة، مثل: العمل الصالح الذي يحبه الله، ويثيب عليه، لا يكون الباعث عليه حظّ النفس، وإكسابها المحامد؛ بل يكون

---

(١) انظر فتح الباري ٧/ ٥٩.

الباعث عليه رضى الله تعالى.

٢ ـ بين جملتين تكون الثانية منهما سبباً في الأولى، أو مسبّبة عنها، مثل: سافر محمد إلى مكة؛ ليحج، وهجر خالد صديقه؛ فلا غرابة أن يلومه.

ثالثاً ـ النقطة (.):

تدل النّقطة على وقوف تام عند القراءة، وتوضع في نهاية جملةٍ تمّ معناها، مثل: من بخل بماله، ولم يؤدّ حق الله فيه، طوّقه الله به يوم القيامة شجاعاً أقرع. ومن أنفق من ماله في سبيل الله، أخلف الله عليه في الدنيا، وضاعف له الثواب في الآخرة.

رابعاً ـ النقطتان (:):

وتدلان على وقوف متوسط، وتستعملان لتوضيح ما بعدهما.

وموضع استعمالهما:

١ ـ بين القول والمقول، مثل: قال ﷺ: «**من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»(١).

وإذا تكرر القائل، فمحل النقطتين بعد قال الأخيرة، مثاله: قال أبو هريرة، قال رجل للنبي ﷺ: «**أي الصدقة أفضل، قال: أن تصدّق، وأنت صحيح حريص**»(٢).

٢ ـ لتفصيل وتوضيح ما ذكر مجملاً، مثل: أدلة الأحكام الأربعة: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس.

٣ ـ قبل شرح ما يراد شرحه، مثل: العَنَقُ: نوع من السيرفسيح، والبُرُّ: القمح، والعُقار: الخمر.

---

(١) خرّجه مالك انظر الموطأ مع شرح الزرقاني ٥/ ٢٤٥.

(٢) البخاري مع فتح الباري ٦/ ٣٠٣.

٤ ـ بعد كلمة مثل، ونحو، وشبههما، كأن تقول: القاعدة الفقهية، مثل: الأمور بمقاصدها، والقاعدة الأصولية، مثل: الأمر يدل على الوجوب.

خامساً ـ القوسان ( ):

ويستعملان لواحد من الأغراض الآتية:

١ ـ لتفسير معنى كلمة في وسط الكلام، مثل: الفصيل (ولد الناقة أو البقرة بعد فطامه) لا يؤخذ في الزكاة لصغره.

٢ ـ ضبط كلمة في وسط الكلام، مثل: جرير بن عبدالله البَجلي (بفتح الباء) كان من أطول أصحاب رسول الله ﷺ قامة، وأحسنهم وجهاً.

٣ ـ الدعاء، مثل: هاجر المسلمون من مكة (أعزّها الله) إلى المدينة المنورة (حماها الله) فأقاموا دولة الإسلام.

وقد تستعمل الشرطتان هنا بدل القوسين.

٤ ـ لحصر الأرقام، مثل: رقم الصفحة، أو الرقم في الهامش، إلى آخره.

سادساً ـ علامة الاقتباس « »:

وتستعمل لحصر أسماء الكتب الواردة في متن الكتاب، كما تستعمل لكل كلام منقول بنصّه من مصدر آخر.

سابعاً ـ القوسان المزهَّران ﴿ ﴾:

ويستعملان لحصر آيات القرآن الكريم.

ثامناً ـ القوسان المعكوفان [ ]:

وتحصر بينهما الزيادة التي يراها المحقق ضرورية لاستقامة الكلام، ولم تكن في شيء من نسخ المخطوط.

تاسعاً ـ الشرطة (ـ):

١ ـ وتكون بين العدد والمعدود، نحو: ثلاثة يعقبها ندم:

أولاً ـ تضييع الوقت فيما لا يفيد.

ثانياً ـ طاعة النفس فيما يغضب الله.

ثالثاً ـ تبذير المال وصرفه في غير وجهه.

٢ ـ بين جزئي الجملة، إذا طال جزؤها الأول؛ ليسهل فهمها، مثل: إن المرء إذا خالط الناس، وصبر على أذاهم، ولم يغضب لنفسه، واحتسب ذلك في ميزانه يوم القيامة ـ كان أفضل عند الله عزّ وجلّ ممن حبس نفسه، واعتزل الناس.

عاشراً ـ علامة الحذف (...):

وتستخدم علامةً لحذف شيء من الكلام، إما لعدم أهميته، وإما لخوف الطول بذكره، وكذلك إذا وجد في الأصل بياض، فإنه يوضع ما يدل على مقداره من النقط، بمقدار ثلاث نقط لكل كلمة.

حادي عشر ـ علامة الاستفهام (؟):

وتعقب بها الجمل المسبوقة بأداة من أدوات الاستفهام، مثل: كم، ومتى، وما، وأين.. الخ.

ثاني عشر ـ علامة التأثر (!):

وتوضع بعد الجمل التي تعبّر عن التأثر بأمر من الأمور، وهي:

١ ـ التعجب، مثل: ما أسعد المخلصين!

٢ ـ التمني، مثل: ليتك سمعت النصح !

٣ ـ الإغراء، مثل: النجاء النجاء! والوَحاء الوَحاء! (البِدار والإسراع)

٤ ـ الدّعاء، مثل: رعاك الله!

٥ ـ التحذير، مثل: إياك والظلم! فإن مرتعه وخيم.

٦ ـ الفرح، مثل: يا بشراي! هذا ما كنت أريد.

٧ ـ الحزن والندّبة، مثل: مات فلان! وأسفاه!

٨ ـ الاستغاثة، مثل: رباه! إني ضعيف، فخذ بيدي.

وهذا وجميع علامات الترقيم لا تستعمل في أول السطر، ما عدا القوسين ( ) وعلامة التنصيص « ».